OPEN ACCESS

دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

افتتاحية العدد

أ. د. التيجاني عبد القادر

رئيس التحرير ورئيس قسم العلوم الاجتماعية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر

تختم مجلة «تجسير» بهذا العدد عامها الثاني، وتسعى جاهدة إلى التغلب على صعوبات النشأة وتحديات الانتظام في الصدور؛ وهي صعوبات يعرفها كل من اشتغل بأمور البحث والنشر في القضايا الفكرية المتعمقة التي تنشد مساءلة المنهجيات البحثية، أو مراجعة الأطر والنماذج النظرية، أو إقامة الجسور بين أصحاب التخصص.

لقد حاولنا جاهدين أن نقدم أمثلة من البحوث والدراسات التي تهتم، بصورة أو بأخرى، بمفهوم التجسير (الذي جعلناه عنوانًا للمجلة)؛ سواء من حيث تعدد المنهجيات المتبعة في البحث، أو من حيث تداخل الحقول التي تتمدد فيها الظاهرة. وقد تلقينا في السنة الماضية، بكل امتنان، عددًا من البحوث لم نتمكن من نشرها، ليس لضعفٍ فيها ولكن للعدد المحدود لصفحات المجلة. ونود الإشارة إلى أن هذه المجلة تُعنى أساسًا بالبحوث والدراسات المتجهة نحو توسيع وتعدد زوايا النظر إلى الظواهر النفسية والاجتماعية والثقافية، مع شحذ أدوات التفكير، والتحول بالبحث العلمي من مناجاةٍ بين أهل التخصص الدقيق إلى حواراتٍ متعمقة، في مجتمع علمي مفتوح، يقوم على الابتكار والمشاركة والشفافية. وغني عن الذكر أننا لا ندعو إلى هذا النوع من تقليص الحواجز بين التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية إلا لإدراكنا أن المشكلات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية في الوقت الراهن مشكلاتٌ شديدة التداخل، سريعة التفاعل، وبالغة التعقيد، ولا يمكن تناولها إلا من خلال أدوات منهجية مرنة وقابلة للتطور.

وفي هذا الإطار، رأينا أن نستهل هذا العدد بالبحث الذي كتبه الدكتور محمد المختار الشنقيطي بعنوان «نرجسية الريادة ولجام الإسلام: صورتان متضادتان عن الكرد والسودان والأمازيغ في التراث العربي»، وهو بحث تتنوع مصادره بين الأدب والتاريخ والأحاديث النبوية والسير وكتابات الجغرافيين والرحالة، ويعرض صورتين متضادتين لهذه الشعوب الثلاثة (الكرد والسودان والأمازيغ) في التراث العربي، ثم يحاول أن يفسر ذلك التضاد بأن يردّه من ناحية إلى «نرجسية الريادة» لدى هذه الشعوب، وإلى «لجام الإسلام» حينما ألزمهم، من ناحية أخرى، بقيم العدل والمساواة بين البشر.

أما البحث الثاني ففيه مقاربة عملية بين بعض الدراسات القرآنية السائدة والعقلانية النقدية التي سار عليها الفيلسوف النمساوي-البريطاني المشهور كارل بوبر. وقد كتب الأستاذ الدكتور علي بايا نصه المنشور بعنوان «ما الذي يمكن تعلّمه من القرآن؟ وكيف؟ دراسةٌ في ضوء نظرية العقلانيّة النقديّة» في نسخته الأولى باللغة الإنجليزية ثم حظي بترجمة وتعديل عربيّين بيّنين ورصينين. وقد انطلق الباحث من نقطة مفادها أن النص القرآني يتميز بعمق منطقي كبير، ويمكن إدراك رسالته بأفضل نحو من خلال الاستعانة بالعقلانية النقدية، ثم طفق يقدم توضيحات عن «العقلانية النقدية»، وعن علاقة القرآن بأبحاث المعنى، وعن وجه المقارنة بين منهج «استنطاق القرآن» والعقلانية النقدية؛ لينتهي إلى القول إن العقلانية النقدية تمثل مقاربة مفيدة في الانتفاع من القرآن باعتباره منبعًا معرفيًا غنيًا، على غرار كتاب الطبيعة.

أما البحث الثالث فهو عن «المقاربات العبر لغوية والديكولونيالية في بناء المعنى» فقد ترجمه الأستاذ الدكتور العياشي الحبوش، وهو بحث نقدي ينصبّ أساسًا على المقاربة الديكولونيالية، ليس باعتبارها مقاربة في التفكير وحسب، بل في مجالات التعلم والبحث والتربية أيضًا.

أما في قسم اللغة الإنجليزية فقد احتوى العدد على وجهة نظر للأستاذة الدكتورة مريم المعاضيد والأستاذ الدكتور ميغيل أتايد ماركيز بالجامعة الكاثوليكية بالبرتغال تتعلق بما تواجهه مؤسسات التعليم العالي من تحديات في ظل أزمة «كورونا» الراهنة.

ويحتوي العدد أخيرًا، إلى جانب هذا، مجموعةً من مراجعات الكتب، إضافة إلى تقرير الندوة الدولية - عن بعدٍ - حول حقوق الإنسان في أدب الطفل في العالم العربي التي نظمها مركزُ ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قطر في 26 سبتمبر 2020.

للاقتباس: عبد القادر، «افتتاحية العدد»، مجلة تجسير، المجلد الثاني، العدد 2، 2020

https://doi.org/10.29117/tis.2020.0038

© 2020، عبد القادر، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.